Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صرت ليلتها أحاول الاستعاضة عن الغضب والغيرة بخزّاني من الصبر والاستكانة والأمومة والحنان. كدت أفشل في امتحان الصبر الذليل وصار غضبي يتصاعد.

صرت أصلي لنغادر الندوة قبل أن أنفجر، وأنصت بعناء إلى صادقين قلائل ومهرجين من الصغار والكبار يتابعون تكريمهم لمصالحهم عبر خطبهم المفترضة عن زوجي.

«عبقور» يروي سيرته الذاتية ممتدحاً ابداعاته متخذاً التكريم ذريعة لاستعراض مجده. وآخر يسجل موقفاً انتهازياً عبر الحديث المقنّع عن انجازاتنا، أما الأدب والفكر والشعر والحقيقة فليست من بين هواجسه.

صرت أرى وجه الخطيب اثنين كما لو كنت ثملة والأفواه تنفتح وتنغلق وأنا لم أعد أفهم شيئاً. تأملت زوجي وخيل إليَّ أنه كان جالساً في مقعد التكريم على منصة الشرف كما لو كان مهموماً.

كأن هذا التمجيد يربكه في لحظة صدق مع الذات.

صرت أرى وجوه الخطباء الذين يتعاقبون على المنابر منذ بدأت حفلات التكريم تغطي الجدران والسقف وتتلاحق صورهم على شاشة لامرئية داخل رأسي كما في الكوابيس وكلهم يتكلم مرة واحدة مثل مئات من أشرطة التسجيل تعوي كلها معاً واسمع التصفيق والتهريج...

كدت أعتلي المنبر وأقول صدقي ونحلي ثم سمعت صوتاً آتياً من قاعي شبيهاً بصوت رضا يسألني: هل أنت مشمئزة حقاً من احتقار الحقيقة أم أنك تحاولين رصد العلل في كل ما يدور لأنك تشعرين بالغيرة؟

صمتُّ ليلتها، وانقذني الصوت من فضيحة قول الصدق).

يغادرون الاستراحة. يتابعون الرحلة وقد خيم الصمت.

«ها قد وصلنا» يقولها د. صدوق ويغادر السيارة مسرعاً لمساعدة الاستاذ رضا على الهبوط منها ممسكاً له الباب.

تفتح ريم الباب بنفسها وتهبط. تتلفت حولها وهما يتقدمانها في الدرب الضيقة صوب المركز.